تقرير علمي مقدم إلى جامعة الملك خالد عن كتاب (تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير) للباحث غيثان بن علي بن جريس ، وردود صاحب الكتاب على بعض ملحوظات التقرير؟ (*)

أ.د. عمر بن صالح العُمري

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

(*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، لغيثان بن جريس (الطبعة الاولى)(الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) (الجزء العشرون)، ص ص٤٦٨-٤٧٥.

خامساً: تقرير علمي مقدم إلى جامعة الملك خالد عن كتاب (تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير للباحث. غيثان بن علي بن جريس، وردود صاحب الكتاب على بعض ملحوظات التقرير. بقلم. أ. د. عمر بن صالح العُمري، و أ.د. غيثان بن علي بن جريس.

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مقدمة	٤٦٨
ثانياً:	تقرير علمي مقدم إلى جامعة الملك خالد عن كتاب (تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م). بقلم. أ.د. عمر بن صالح العُمري	٤٦٩
ثالثاً:	ردود صاحب الكتاب على بعض ملحوظات التقرير العلمي . بقلم . أ. د. غيثان بن علي بن جريس	٤٧٢

أولاً: مقدمة :

قامت حكومة المملكة العربية السعودية بإقامة احتفاليات كثيرة عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، وذلك بمناسبة مرور عشرين على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود مقاليد الحكم (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م)، وذلك بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود مقاليد الحكم [١]. وشارك في هذا الاحتفاء جميع قطاعات الدولة الرسمية والأهلية. وكانت الجامعات في مقدمة المشاركين في هذه المناسبة عن طريق اللقاءات والندوات والمحاضرات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها[٢]. وعن طريق إصدار البحوث والكتب العلمية عن عصر الملك فهد وما تم فيه من إنجازات على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية[٣].

ساهمت جامعة الملك خالد في هذا الاحتفاء بالعديد من المحاضرات والندوات، كما قامت بدعم وطباعة بعض الكتب التاريخية والحضارية التي رصدت صفحات من تاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود. قدمت

---

(١) هناك عشرات المناسبات العلمية والثقافية والاجتماعية والحضارية التي قُدمت داخل البلاد وخارجها احتفاءً بهذه المناسبة.

(٢) شاركت جميع الجامعات في هذا الاحتفاء، وأرسلت الكثير من الوفود العلمية والثقافية التي قدمت ندوات ومحاضرات في بعض من دول العالم عن تاريخ وحضارة المملكة العربية السعودية وبخاصة في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز.

(٣) عقد الكثير من الندوات والمؤتمرات العالمية بخصوص هذه المناسبة وقدم فيها عشرات البحوث والكتب العلمية.

للجامعة بخصوص هذا الشأن كتاب بعنوان: **تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عام (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م)** . وذكرت رغبتي في طباعته ونشره. واستقبلت الجامعة هذا العمل العلمي وشرعت في دراسته وتحكيمه . وأرسل وكيل الجامعة خطابات مع نسخ من الكتاب إلى بعض الفاحصين في جامعات المملكة العربية السعودية ، وكان من ضمن أولئك المحكمين الأستاذ الدكتور عمر بن صالح العُمري ، أستاذ التاريخ الحديث في كلية العلوم الاجتماعية . بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[١] .

واطلع الدكتور عمر العُمري على مسودة الكتاب ، ودون عليها تقريراً علمياً يشتمل على بعض الملاحظات الرئيسية والثانوية ، وكتب عليه خطاباً بتاريخ (١٤٢٣/٣/٤هـ) ، وأعاده إلى وكيل الجامعة، وأكد في التقرير على وجوب الاستفادة مما دون من ملحوظات[٢] . وعند وصول التقرير إلى الجامعة استلمته لاستكمال المطلوب . واطلعت على آراء المحكم، واستفدت منها ، وتجاوزت بعضها مع تدوين وجهة نظري على عدم الموافقة على ما جاء فيها ، ثم أعدت الكتاب إلى الجامعة ، وتمت طباعته في ذلك الاحتفاء والمناسبة[٣] .

ثانياً : تقرير علمي مقدم إلى جامعة الملك خالد عن كتاب (تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م) . بقلم . أ.د.عمر بن صالح العُمري [٤] .

---

(١) صورة من خطاب وكيل جامعة الملك خالد أ. د. إسماعيل بن محمد البشري إلى الدكتور عمر العُمري ورقمه (٨/٢١٩/ن س) وتاريخه (١٤٢٣/٢/١٦هـ) ضمن مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/ ٢٠-٢١م) ، ج١٦ ، ص١٥٨ .

(٢) صورة من الخطاب والتقرير ضمن مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/ق ٢٠-٢١م) ، ج١٦ ، ص ١٥٩- ١٦٤ .

(٣) طبعت الجامعة الكتاب في مطابع جامعة الملك سعود على مقاس ورق كبير (الرياض : جامعة الملك سعود ، إدارة النشر العلمي والمطابع، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، (٢٩٨صفحة. ثم أعدت طباعته عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) على مقاس ورق متوسط في (٤٥١) صفحة .

(٤) الأستاذ الدكتور عمر بن صالح بن سليمان العُمري تخرج في قسم التاريخ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) . وحصل على درجة الماجستير في التاريخ الحديث عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ثم ذهب إلى جامعة أيسكس(ESSEx) في بريطانيا ، وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) . عاد للعمل في كلية العلوم الاجتماعية قسم التاريخ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وحصل على درجة الأستاذية عام (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) .درس الكثير من الطالبات والطلاب، وأشرف على الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه . شارك رئيساً أو عضواً في عشرات المؤتمرات ، والندوات ، واللقاءات المحلية ، والإقليمية ، والعالمية . هو عضو في الكثير من المجالس واللجان العلمية. والإدارية ، والثقافية ، والمجتمعية . حَكَم عشرات الكتب والبحوث والترقيات العلمية في الجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. ألف الكثير من الكتب والبحوث العلمية ومن كتبه ومؤلفاته ما يلي: (١) التطور السياسي للبحرين (١٢١٥-١٣٠٩هـ/١٨٠٠-١٨٩٢م) (الرياض، ١٤١٦هـ). (٢) من رواد الحضارة في المملكة العربية السعودية: صالح بن سليمان العُمري (١٣٣٧-١٤١١هـ) (حياته وآثاره) (الرياض، ١٤١٦هـ) . (٣) التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر

عنـوان البحث : **تاريخ التعليـم العام والعالي في منطقة عسـير خلال عهد خادم الحرمـين الشـريفين الملـك فهـد بـن عبدالعزيز مـن عـام (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م)** [١]. من إعداد الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس . جهة النشر : جامعة الملك خالد . ضمن سلسلة المؤلفات التي ستصدرها جامعة الملك خالد بمناسبة الاحتفاء بمـرور عشرين عاماً علـى تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهـد بن عبدالعزيز آل سعود مقاليد الحكم . وعدد الصفحات : (٤٣٤) .

أولاً : أهمية الدراسة وأبرز إيجابياتها :

(*) تنبع أهمية المؤلَّف من عدة جوانب من أبرزها :

١. حاجـة المكتبة التاريخية لمثل هذه الدراسات العلمية التي تعالج جوانب مهمة ومضيئة مـن ميادين التاريخ الحضـاري والتاريخ المحلـي للمملكـة العربيـة السعودية، تلك الجوانب التي يغفل عنها الباحثون في ضوء السعي وراء الدراسات التاريخية الأخرى .

٢. أهميـة الموضوع الذي يتناوله المؤلـف بالدراسة وهو تاريخ التعليـم بمختلف أنواعه ومستوياته في منطقة مهمة من مناطق المملكة العربية السعودية .

٣. أهميـة الفترة التاريخية التي تغطيهـا الدراسة وهي عشرون عاماً حافلة بالعطاء من عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز التي عدت فترة زمنية مميزة من مراحل التاريخ السعودي لما شهدته من تطورات في مختلف جوانب الحياة .

٤. أهميـة المناسبـة التي سيصـدر بها الكتاب وهـي مناسبة الاحتفاء بمـرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود مقاليد الحكـم والتي تنافـس وتتسابق فيها الجهات الرسمية وغـير الرسمية لإظهار شيء من جهوده في خدمة المملكة العربية السعودية .

٥. ارتباط جهة النشر وهي جامعة الملك خالد بالعديد من مصادر الدراسة لارتباطها في الإطار المـكاني لموضـوع الدراسة . وباعتبارها لبنة مهمـة من لبنات تاريخ التعليـم وشاهداً حياً من شواهد حركة التطور الذي يشهده التعليم في منطقة عسير في عهد خادم الحرمين الشريفين .

تأليـف معتمد المعارف في القصيم الشيـخ صالح السليمان العِمُري. تحقيق ودراسـة للكتاب وحياة المؤلف (الرياض، ١٤١٨هـ) . (٤) أوراق المبعوثـين الأجانب مصدراً لتاريخ الخليج : دراسة للنموذج البريطاني مـن خلال سجلات المقيم والـوكالات البريطانية في الخليج (الرياض، ١٤١٨هـ). (٥) الغوص واللؤلؤ في الخليج مقوماته، رحلته ، تجارته ، وأثره (دارسة تاريخية) (الرياض ، ١٤١٨هـ). (٦) الملك عبد العزيز والعمـل الخيري: دراسة وثائقية، صدر عن الأمانة العامـة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية (الرياض ، ١٤١٩هـ). (ابن جريس) .

(١) طبع هذا العمل العلمي مرتين . الأولى ضمن مطبوعات جامعة الملك خالد (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) (٢٩٨صفحة) مـن القطـع الكبير . والثانية مـن مكتبة الرواد في جـدة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) (٤٥١صفحة) من اقطع المتوسط . (ابن جريس) .

(*) أما أبرز الجوانب الإيجابية في البحث فهي:

(أ) أهمية المحاور التي تتناولها الدراسة ووفرة المعلومات والبيانات والإحصاءات فيها . (ب) جمع المادة العلمية من الجهات الرسمية العديدة ذات العلاقة بتاريخ التعليم في منطقة عسير وما يلحظ من طول نفس الباحث وصبره وتحمله مشقة ذلك . (ج) اعتماد الدراسة الواضح على تلك المادة العلمية من المصادر الرسمية . (د) خبرة الباحث العلمية والعملية بتاريخ المنطقة وبموضوع الدراسة وارتباطه ببعض محاورها .

ثانياً: الملحوظات على الدراسة :

رغم ما ذكر من أهمية للدراسة ، فإن هذه الدراسة ، مثلها في ذلك مثل كثير من البحوث العلمية ، مجال للاختلاف في وجهات النظر ، ولا تخلو من بعض الملحوظات التي يقترح أن يتم تداركها قبل النشر لتزيد من قيمة البحث وترفع به إلى درجة أفضل. بإذن الله . وقد رأيت أن اقتصر في هذا التقرير على تدوين بعض الملحوظات الأخرى التي دونتها في مواضعها على صفحات النسخة المرفقة مع مراعاة لظروف الوقت للجميع . وأبرز الملحوظات العامة على الدراسة ما يأتي:

أولاً : عنوان الدراسة ، يحتاج إلى إعادة نظر ، فهو لا يغطي جميع أنواع التعليم ومستوياته المختلفة وبخاصة جانب التعليم المهني ، وربما يكون الحل ، في رأيي المتواضع ، تعديل العنوان بين خيارين . الخيار الأول : أن يكون العنوان (تاريخ التعليم في منطقة عسير في عهد خادم الحرمين الشريفين .. إلخ) . أي بحذف كلمتي (العام والعالي من العنوان) ، وهذا العنوان يمتاز بأنه شامل لجميع أنواع التعليم ، ولا يخص نوعاً معيناً من أنواع التعليم لا في المجال ولا في المستوى ، كما أنه يختصر العنوان. والعنوان المختصر ربما يكون مفضلاً على غيره . والخيار الثاني : أن يضاف (التعليم المهني) إلى العنوان الموجود لأن هذا النوع من مجالات التعليم مشمول في أكثر من فصل من فصول الدراسة . ولا يدخل بعضه - على الأقل - في ثنايا النوعين المذكورين من أنواع التعليم العام أو العالي .

ثانياً: يغلب على الدراسة الطابع الإخصائي والبيانات العامة التي ربما تبعدها عن الطابع التاريخي الذي وصفت به الدراسة في عنوانها الرئيسي .

ثالثاً: يلاحظ أن متن الدراسة مليء بالإحصاءات والبيانات الطويلة جداً التي يصل بعضها إلى أكثر من عشر صفحات متتالية ، فحبذا لو اقتصر الباحث على ما هو ضروري منها في المتن . ثم يرحل ما لا ضرورة له إلى ملاحق الدراسة التي تحتمل مثل هذه النوعية من البيانات الطويلة .

رابعاً: يلحظ من خلال تتبع موضوعات الدراسة اعتماد بعض محاور البحث اعتماداً كبيراً على مصادر محدودة ، ربما لا تتعدى ما جاء في المعلومات والبيانات

أو التقاريـر الواردة إلى الباحث من الجهات الرسميـة المختلفة أو من بعض الأشخاص وانسيـاق الدراسة وراء هذه المادة المحدودة وتأثرهـا الواضح بمنهج إعدادها من حيث المحـاور ، ومـن حيث الأسلوب ، ومن حيث الإطناب أو الإيجاز ، إن شرقت أو غربت وإن قويـت أو ضعفـت في أسلوبها . وذلك قد يصور للقراء العاديـين ، فكيف بالمختصين أن الدراسات في بعض موضوعاتها نقولات أو مختصرات للمعلومات أو التقارير الواردة من هـذه الجهات أو أولئك الأشخاص ، ولم تلتزم منهجـا واضحا في مناقشة المادة العلمية وفي تهذيبهـا وفق ما تحتاج إليه الدراسـات التاريخية العلمية التي تسعى لجلب المعلومة من مصادر متعددة ومتباينة ، ثم تقدمها للقارئ بأسلوب ومنهج واحد وواضح لا يتباين في مختلف محاور الدراسة وفصولها .

خامسـاً : يلحـظ علـى الباحث استخـدام أسلـوب الثنـاء أو التفخيـم ، أو أسلوب الجماعـة عند الحديث عن نفسه، ومع تقديرنا البالغ للباحث ، إلا أن المفضل استخدام الأساليـب المتعـارف عليها عنـد الباحثين ، مثل(يـرى الباحث ، توصلـت الدراسة ، لم يتمكن الباحث...إلخ)

سادساً : تحتاج الملاحق إلى الإشارة إلى مصدرها أو مكان حفظها .

سابعاً : تحتاج الدراسة في نهايتها إلى قائمة للمصادر والمراجع .

(*) الرأي النهائي في البحث :

أكرر في نهاية هذا التقرير على أهمية الدراسة وما بذل فيها من جهد ملموس يسجل للباحث ، مع الإشارة إلى أنما ذكر من ملحوظات لا يقلل من هذا الجهد ولا ينقص من قيمـة البحث والتأكيد على أهمية النظر في هـذه الملحوظات وفي غيرها من الملحوظات الموضعية المدونة مباشرة على صفحات الدراسة . مع تحياتي وتقديري ودعواتي بالتوفيق للجميع. والله من وراء القصد وهو المستعان وعليه التكلان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمـين . أ . د . عمـر بـن صالح العُمري . قسم التاريـخ والحضارة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . (١٤٢٣/٣/٤هـ) .

ثالثاً : ردود صاحب الكتاب على بعض ملحوظات التقرير العلمي . بقلم . أ. د. غيثان بن علي بن جريس.

بسم الله الرحمن الرحيم . سعادة الأستاذ الدكتور/ إسماعيل بن محمد البشري. وكيـل الجامعة . السـلام عليكم ورحمـة الله وبركاته .. وبعد: نشكركـم على خطابكم الـوارد إلينا تحـت رقم (٨/٢٢٦/ق/سـ) بتاريـخ (١٤٢٣/٣/٨هـ) ، والـذي أرسلتم برفقته ملحوظات المحكمين على كتابنا الموسوم بعنوان : "**تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ...**"؛ الـذي تعتزم الجامعة نشره ضمـن سلسلة الكتب التي ستصدر بمناسبة الاحتفاء بمرور

عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ مقاليد الحكم ، وترغبون استكمال تلك الملاحظات ، ورد الكتاب إليكم تمهيداً لنشره . وبعد الاطلاع على آراء ووجهات نظر المحكمين[1] . أنتهز الفرصة وأتوجه بالشكر الجزيل لهم على الإشادة بهذا العمل العلمي وإيجابياته ، وفي نفس الوقت أفيد سعادتكم بوجهة نظرنا وتعاملنا مع السلبيات الواردة في التقرير عن هذه الدراسة **ويمكن إيجازها فيما يلي :**

١. بالنسبة لردنا على الملاحظة الواردة تحت أولاً: والخاصة باقتراح المحكم حول تغيير عنوان الدراسة . وذكر لنا خيارين ، فنحن نتمسك بالعنوان الذي طرحناه للمصنف وهو الوارد أعلاه وذلك لعدة أسباب هي: **ـ (أ) يشير التقرير إلى عنوانين هما :**

(أ) " تاريخ التعليم في منطقة عسير " ، (ب) " تاريخ التعليم العام والمهني والعالي. ويقترح أحدهما عنواناً للكتاب . فبالنسبة للعنوان الأول فلدينا كتاب له عنوان مشابه تقريباً لهذا العنوان ، وقدتم طباعته ونشره عام (١٤١٥هـ) وهو " تاريخ التعليم في منطقة عسير، الجزء الأول ، وقد ناقشنا فيه تطور التعليم من عام (١٣٥٤ـ ١٣٨٦هـ) ، ونعمل منذ وقت على الانتهاء من الجزء الثاني ويتناول الفترة من (١٣٨٧- إلى ١٤١٠هـ) ، لهذا السبب لا نميل لهذا الاقتراح لكونه يتعارض ويتشابه مع عناوين الدراسات السابقة التي نعمل عليها منذ زمن .

أما الرأي الثاني والخاص بإضافة " المهني " إلى العنوان ، فهو لا بأس به ، لتضمن الكتاب فصلاً عن التعليم المهني والفني والصحي والتجاري العام " ، وقد أطلقنا على هذا الفصل اسم " التعليم المهني والفني العام في منطقة عسير " ، وناقشنا فيه تطور التعليم في العديد من المدارس والمعاهد الفنية دون المرحلة الجامعية مثل: مراكز التدريب المهني ، والمعهد الثانوي الصناعي ، والمعهدان التجاري والصحي بأبها ، وجميع هذه المؤسسات التعليمية عامة في مناهجها وبرامجها الدراسية بالإضافة إلى تخصصها في علوم مهنية وفنية كل معهد حسب تخصصه، ثم إن الإشراف عليها متنوع فمنها ما يخضع لإشراف وزارتي التجارة والصحة ، أو وزارة المعارف (رئاسة التعليم للبنات سابقاً) مثل التعليم المهني النسوي ، أو لغيرها من الإدارات ، ولهذه الأسباب أطلقنا كلمة " التعليم العام فقط " في العنوان الرئيسي، فهي تشمل جميع هذه المدارس والمعاهد الفنية وغيرها فيما دون التعليم الجامعي ، أما كليات التقنية والعلوم الصحية فقد أدرجناها ضمن الفصل الرابع والخاص بالتعليم العالي في منطقة عسير .

---

(١) أرسل لي وكيل الجامعة الأستاذ الدكتور البشري خطاباً بتاريخ (١٤٢٣/٣/٨هـ) ،وبرفقه تقريران عن الكتاب ، أحدهما إشادة بالكتاب ودعم طباعته بمناسبة الاحتفاء بمرور عشرين عاما على تولي الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود مقاليد الحكم والتقرير الآخر للأستاذ الدكتور عمر بن صالح العُمري ، وقد أشاد أيضاً بالكتاب ، وكان له بعض الملحوظات العلمية التي يجب استكمالها وتعديلها قبل طباعة الكتاب .وقد استفدت من بعضها ، ولم أعدل البعض الآخر وبينت أسباب ذلك . ونجد تقرير الدكتور العُمري وردودي على بعض ملحوظاته مدونة في هذا الدراسة . المصدر: جميع أوراق المحكمين وردودي عليها ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ،الوثائق العامة (ق١٥هـ /ق٢٠ـ ٢١م) ، ج١٦، ص ١٥٨ـ ١٦٩ .

٢. إن جميـع المراسـلات التي تمت بـين الباحث وبين إدارة جامعة الملـك خالد ووزارة التعليـم العالي تحمل اسـم العنوان الذي استقرينا عليـه ، وقدمنا به الكتاب ، كما أنني - بحمد الله تعالى - قد حصلت على " فسح " الطباعة من وزارة الإعلام ، وعلى رقـم الإيداع من مكتبة الملك فهد الوطنية ، ويحمل نفس الاسم ، وتجدون سعادتكم صـورا مـن هذه الأوراق الرسمية برفقة هذا التقرير ، مـع نسخة الكتاب كاملة بعد إجراء التعديلات وتطبيق بقية ملاحظات المحكمين .

٣. بالنسبة للملاحظتين " ثانياً ، ثالثاً " في تقرير المحكم ، وهما تدوران حول الإحصائيات والجداول الواردة في الدراسة ، فنشير إلى أن طبيعة الدراسة ، وتتبع مراحل التطور التاريخـي للتعليم كما وكيفاً قد استلزمت من الباحث الاعتماد بصورة رئيسية على الإحصائيات والبيانات ثم دراستها دراسة تحليلية نقدية مقارنة للوقوف على حجم الإنجـازات في هـذا القطاع الهام ، ومن ثم لـزم من الباحـث إدراج الإحصائيات والجداول في متن الدراسة للتدليل على ما ذكرناه وتوصلنا إليه من حقائق .

٤. بالنسبـة للملاحظـة " رابعاً " والخاصة بمـا ذكره الأستاذ المحكـم (العُمري) عن محدوديـة مصادر الكتاب التي اعتمد عليهـا الباحث ، فيجب العلم أن هذا الكتاب هـو المصـدر الأول من نوعه الـذي يتصدى لدراسة هذا الموضـوع ، وبالتالي فيقول المحكـم أن مادة الكتاب لا تتعدى ما وصل الباحـث من الجهات الرسمية والمذكورة علـى صفحات هذه الدراسة ، فهذا صحيح إلى حدمـا لأننا اعتمدنا على أرشيفات وتقاريـر الجهات التعليمية الرسميـة في المنطقة وأعتقد أنهـا أفضل المصادر التي يجـب الرجـوع إليهـا ، بالإضافـة إلى المقابلات الشخصيـة والكتيبـات والتقارير الصـادرة من الإدارات التعليمية في المنطقة . وهذا مـا فعلناه وقمنا به لعدم وجود دراسـات أو مؤلفـات أكاديمية سابقـة تعرضت لهذا الموضـوع ، إضافة لعدم وجود مصدر آخر. يمكن الرجوع إليه خلاف ما قمنا به . مع ملاحظة أن هذا الرأي الذي ذهـب إليه المحكم يتناقض مع إيجابيات الدراسة التي ذكرها في تقريره حيث ذكر أن الدراسـة اعتمـدت في جميع مادتها على الجهات الرسميـة ذات العلاقة بتاريخ المنطقة ، وقد أشاد بذلك.

٥. بالنسبـة للملاحظة " خامسـاً " فقد استفدنا منهـا ، وتم تعديلها وإصلاحها على مدار صفحات الدراسة.

٦. بالنسبـة للملاحظة " سادساً " والخاصة بالإشارة إلى مصادر الملاحق المستخدمة في الكتـاب ، فقـد أشرنا إلى ذلك في فهرس الملاحق (ص ٣٨٦-٣٨٩) من الكتاب ، وهذا الفهرس موجود في النسخة التي ذهبت للمحكمين .

٧. بالنسبة للملاحظة " سابعاً " فنتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المحكم لتنبيهنا إلى سقوط قائمة المصادر والمراجع من النسخة التي اطلع عليها وقام على فحصها ،

وقد سقطت القائمة سهواً من تلك النسخة، واستكملنا المطلوب في حوالي ست عشرة صفحة من (٤١٩- ٤٣٤) وبالتالي أصبح عدد صفحات الدراسة (٤٥١) صفحة بدلاً من (٤٣٤) صفحة. وختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري . والله يحفظكم ويرعاكم. أخوكم أ. د. غيثان بن علي بن جريس . رئيس قسم التاريخ. كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية. جامعة الملك خالد (١٤٢٤/٣/٢٠هـ) .

سادساً: آراء وتعليقات :

إذا كنت نشرت في هذا القسم بعض المعارف التاريخية ، والجغرافية ، والقراءات النقدية في محيط بلاد تهامة والسراة، فإن منطقة عسير حظيت بالنصيب الأوفر في هذه البحوث ، ولهذا فقد خرجت ببعض وجهات النظر التي أسجلها في النقاط الآتية :

١. تعد منطقة عسير بمفهومها الواسع خلال العصر الحديث من أكثر المناطق التي عاصرت أحداثاً وتقلبات سياسية وحضارية عديدة . وإذا كان صدر عنها بعض الكتب والبحوث ، فمازال هناك مجالات عديدة بحاجة إلى من يدرسها ويوثقها .

٢. إذا تأملنا بلدان السروات وتهامة في مجال البحث والتوثيق ، فإن منطقتي الباحة ونجران هما من أقل البلاد التي خدمت في ميدان البحث العلمي الرصين . وجامعتي نجران والباحة عليهما مسؤولية كبيرة تجاه هذا الجانب ، والواجب عليهما أن تؤسسا مراكز بحوث متخصصة تهتم بدراسة تاريخ وآثار وحضارة وفكر وثقافة وتراث هاتين الناحيتين .

٣. إن تهامة بشكل عام ، ومنطقة جازان بشكل خاص هي الأخرى بحاجة إلى من يدرس تاريخها ويوثقه. وقد تجولت في البلاد الممتدة من جنوب مكة المكرمة إلى بلاد العارضة وأبو عريش ، وأحد المسارحة ، وسامطة، والطوال (الموسم) فوجدتها أراض مكتظة بالسكان ، وفي أرضها الكثير من المعالم التاريخية والحضارية التي يجبّ دراستها وتوثيقها . ونأمل من جامعة جازان ، وقريباً (بإذن الله) جامعة تهامة أن تقوما بخدمة أرض وشعوب هذه البلاد معرفياً وثقافياً وبحثياً وتوثيقياً .